[243] قد كثرت في الاسلام، وهؤلاء الزنادقة الذين يرفعون إلينا في الاخبار (1) هم المنسوبون إليكم، فما الزنديق عندكم أهل البيت ؟ فقال (عليه السلام): الزنديق هو الراد على ا وعلى رسوله، وهم الذين يحادون ا ورسوله، قال ا: (لاتجد قوما يؤمنون با واليوم الآخر يوادون من حاد ا ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) إلى آخر الآية، وهم الملحدون عدلوا عن التوحيد إلى الالحاد. فقال هارون: أخبرني عن أول من ألحد وتزندق ؟ فقال موسى (عليه السلام) أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين، فاستكبر وافتخر على صفي ا ونجيه آدم، فقال اللعين: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فعتا (2) عن أمر ربه و ألحد فتوارث الالحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة. فقال: ولا بليس ذرية ؟ فقال: نعم، ألم تسمع إلى قول ا: (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) لانهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم، ويشهدون أن لا إله إلا ا كما وصفهم ا في قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن ا قل الحمد بل أكثرهم لا يعلمون) أي أنهم لا يقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسمية، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندأ، (3) ولذلك قالت العرب: من جهل أمرا عاداه، ومن قصر عنه عابه وألحد فيه. لانه جاهل غير عالم. وكان له مع أبي يوسف القاضي (4) كلام طويل ليس هذا موضعه. ثم قال الرشيد: بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه، فقال: نعم، واتي بدواة وقرطاس فكتب:

_____ (1) في نسخة: في الاحيان. (2) في نسخة: فعصى. (3) في نسخة: وان شهد كان شاكا جاحدا معاندا. (4) في نسخة: هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الصحابي صاحب ابى حنيفة، وقد تقدم ترجمته في ج 2 ص 238، وتقدم في باب البدع والرأى ما جرى بينه وبين أبى الحسن موسى (عليه السلام) بحضرة المهدى راجع ج 2 ص 290. _____